


مجلة الفتح
ISSN 1996-8752
E-ISSN 2709-7471
DOI: 10.23813/182

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

مجلة الفتح

تصدرها كلية التربية الأساسية جامعة ديالى

مجلة علمية محكمة

تعنى بالعلوم التربوية والنفسية

المؤتمر العلمي الثاني الموسوم بـ

رؤية معرفية لنبذ التطرف في ضوء الوعي بثقافة الحوار الاثنين الموافق ٢٠٢٥/٥/١٢

عضو اتحاد الجامعات العربية للمجلات العلمية



WWW.alfatehmag.uodiyala.edu.iq

Email : Dean.scientific.affairs@basicedu.uodiyala.edu.iq

Mobail: 07700104443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفتح

سورة الفتح (١)



برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الدكتور نعيم عبد ياسر العبودي المحترم

وبإشراف اللجنة الوطنية الدائمة للتوعية والإرشاد المجتمعي في مكتب السيد

رئيس الوزراء المحترم

وبتوجيه

السيد رئيس جامعة ديالى المحترم

أقامت جامعة ديالى بالتعاون مع هيئة الحشد الشعبي وجامعة بلاد الرافدين

وكلية التربية الأساسية وكلية التربية للعلوم الانسانية وكلية التربية المقداد

وكلية اليرموك الجامعة

وتحت شعار

ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعاً

المؤتمر العلمي الثاني الموسوم بـ

(رؤية معرفية لنبد التطرف في ضوء الوعي بثقافة الحوار)

الثلاثاء الموافق ٢٠٢٥/٥/١٢

هيئة التحرير

ت	الاسم	العمل في المجلة	عنوان العمل والأمين الرسمي
١.	أ.د. سلمى مجيد حميد	رئيس التحرير	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basichist2te@uodiyala.edu.iq
٢.	أ.د. بثينة عبد الخالق ابراهيم	مدير التحرير	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basicspor12te@uodiyala.edu.iq
٣.	أ.د. ماجد عبد الستار عبد الكريم	عضوًا	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى uodiyala.edu.iq@basicsci00
٤.	أ.د. مهند محمد عبد الستار جاسم	عضوًا	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى 1tc@uodiyala.edu.iq_basicspsyc
٥.	أ.د. محمد عبد الوهاب عبد الجبار	عضوًا	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basica11te@uodiyala.edu.iq
٦.	أ.د. صدام محمد حميد	عضوًا	كلية التربية الاساسية / جامعة الموصل uomosul.edu.iq@dr.saddam2000
٧.	أ.د. محمد توفيق محمود ربايعه	عضوًا	جامعة القدس المفتوحة / فلسطين mohammadtawfiq@uodiyala.edu.iq
٨.	أ.د. ابراهيم خالد اليماني	عضوًا	كلية التربية / جامعة حلب / الجمهورية العربية السورية ibrahimkhalid@uodiyala.edu.iq
٩.	أ.د. محمد الموسى الصالح	عضوًا	كلية التربية / جامعة الفرات / الجمهورية العربية السورية mohammadalmousa@uodiyala.edu.iq
١٠.	أ.د. وجيه المرسي إبراهيم	عضوًا	كلية الدراسات الانسانية بتفهننا الأشراف / جامعة الازهر / جمهورية مصر العربية wajihalmorsy@uodiyala.edu.iq
١١.	أ.د. مليحة كوسة	عضوًا	كلية غازي للتربية / جامعة غازي / أنقرة / تركيا melihakose@gazi.edu.tr
١٢.	أ.د. منصور سوداني	عضوًا	كلية العلوم التربوية والنفسية / جامعة شهيد چمران الأهواز / إيران sodani_m@scu.ac.ir
١٣.	أ.د. محمد جواد أشار	عضوًا	كلية الآداب بجامعة ماردين أرتوكلو قسم علم النفس / تركيا mcacar@artuklu.edu.tr
١٤.	أ.د. داود عبد الملك يحيى الحدادي	عضوًا	كلية التربية / الجامعة الإسلامية العالمية / كولامبور / ماليزيا dawood@iiium.edu.my
١٥.	أ.د. عماد متعب محمد الزهيري	عضوًا	جامعة عمان العربية / المملكة الأردنية الهاشمية imadzuhiri@yahoo.com
١٦.	أ.د. خليل شحادة القطاونة	عضوًا	جامعة الطفيلة التقنية / المملكة الأردنية الهاشمية qatawnehk@gmail.com

١٧.	Prof.Dr.Fiorin Mihai	عضوًا	كلية الآداب والانسانيات / جامعة سنترال / فلوريدا Florin.mihai@ucf.edu
١٨.	أ.د. سندس طالب حسن	عضوًا	كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى basiceng0te@uodiyala.edu.iq
١٩.	أ.م.د. علاء عبد الخالق حسين	عضوًا	كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq
٢٠.	أ.م.د. مصطفى مالك احمد مصطفى	عضوًا	جامعة الجزيرة / كلية التربية الحساحيضا / السودان mustafa3malik@gmail.com
٢١.	أ.م.د. عبدالناصر فخرو	عضوًا	كلية التربية - جامعة قطر afakhrou@qu.edu.qa
٢٢.	أ.م.د. ربيع عبد الرؤف محمد عامر	عضوًا	جامعة الملك خالد السعودية raba_aamer@yahoo.com
٢٣.	أ.م.د. وصال عبد الله الحلبي	عضوًا	كلية الآداب والعلوم الانسانية / الجامعة اللبنانية / لبنان wisalhalabi@uodiyala.edu.iq

المصحح اللغوي : أ.د. قاسم محمد اسود

basical3te@uodiyala.edu.iq

المتابعة والتنضيد والاخراج الطباعي : الاء احمد عبد

fatehjournal1@uodiyala.edu.iq

الموقع الالكتروني : عصام سرحان ذياب

issam@uodiyala.edu.iq

علي سلمان علي

fatehjournal@uodiyala.edu.iq

مجلة الفتح تصدرها كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

وتكون المراسلات باسم رئيس التحرير

basichist2te@uodiyala.edu.iq الاستاذ الدكتور سلمى مجيد حميد

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد

1997 / 12 / 20-650

اللجنة العلمية

الاسم	الصفة
أ.د. عامر محمد ابراهيم	رئيساً
أ.د. عبد الرزاق طلال جاسم	عضوًا
أ.د. آياد هاشم محمد	عضوًا
أ.د. بشرى عناد مبارك	عضوًا
أ.د. ناسو صالح سعيد	عضوًا
أ.د. موسى جعفر راضي	عضوًا
أ.د. خليفة ابراهيم عودة	عضوًا
أ.د. نبيل شاكر محمود	عضوًا
أ.د. ناظم شاكر الوتار	عضوًا
أ.د. بلاسم عدنان عبد الله	عضوًا
أ.د. حسن محسن صيهود	عضوًا
أ.د. سناء عيسى الدغستاني	عضوًا
أ.د. صالح مهدي صالح	عضوًا
أ.د. علي عودة محمد	عضوًا
أ.د. عماد مؤيد جاسم	عضوًا
أ.د. عمر رحمن حميد	عضوًا
أ.د. عوض جدوع احمد	عضوًا
أ.د. فاضل احمد حسين	عضوًا
أ.د. محمود عبد الرزاق جاسم	عضوًا
أ.د. هيثم احمد علي	عضوًا
أ.د. حسنين ناجي حسين	عضوًا
أ.د. بثينة عبد الخالق ابراهيم	عضوًا
أ.م.د. احمد عبد الستار حسين	عضوًا
أ.م.د. نادية عبد الرضا	عضوًا
أ.م.د. عبد الرزاق لطيف جاسم	عضوًا
أ.م.د. عمر عبد السادة علي	عضوًا

اللجنة التحضيرية

الاسم	الصفة
أ.د. حيدر شاكر مزهر	رئيساً
أ.د. عبد الرحمن ناصر راشد	عضوًا
أ.د. حيدر عبد الباقي عباس	عضوًا
أ.د. وسام جليل سبع	عضوًا
أ.د. نور جبار علي	عضوًا
أ.د. ارشد ادهم احمد	عضوًا
أ.م.د. ايمن عبد عون نزال	عضوًا
أ.م.د. وسام عماد عبد الغني	عضوًا
أ.م.د. حزام خليل حميد	عضوًا
أ.م.د. حسن عبد حسن	عضوًا
أ.م.د. زيدون احمد عبد الكريم	عضوًا
أ.م.د. سنجار جاسم محمد	عضوًا
أ.م.د. ابراهيم عبد الله مراد	عضوًا
أ.م.د. عبد العزيز ياسين عباس	عضوًا
أ.م.د. معتز طارق شاكر	عضوًا
أ.م.د. نغم جعفر مجيد	عضوًا
م.د. انتصار كريم عبد الحسن	عضوًا
م.د. شيماء لطفي عبد الله	عضوًا
م.د. ماجد حيدر عبود	عضوًا
م.د. هيثم قتيبة غضبان	عضوًا
م.د. وفاء مسعود عزيز	عضوًا
م.د. علي عبد الحسين هاشم	عضوًا
م.د. حسن علي فقير مبارك	عضوًا
أ.م. عثمان كهلان فرحان	عضوًا
أ.م. احمد شاكر مزهر	عضوًا
م.نادية مهدي صالح	عضوًا
م.م. حسام يحيى عبد الواحد	عضوًا
م.م. محمد غانم جبر	عضوًا
م.م. محمد منذر حسين	عضوًا
م.م. عمر اياد اسماعيل	عضوًا
م.م. ازهار حسين علوان	عضوًا

م.م. زهره كريم حرفش	عضوًا
م.م. سهاد ابراهيم محمد	عضوًا
م.م. سوزان محمد حسين	عضوًا
م.م. علية كاظم فندي	عضوًا
م.م. هدير منعم طه	عضوًا
م.م. يسرى خلف محمد	عضوًا
مشاور قانوني. مروة عبد المطلب جعفر	عضوًا
ر.م. ايمان محمد محمود	عضوًا
السيدة صفية سامي محي	عضوًا
السيدة تمارة عبد المنعم عبد الرزاق	عضوًا

قواعد النشر

1- المبادئ العامة

- المجلة تعنى بالبحوث التربوية والنفسية حصراً .
- ترتيب البحوث في المجلة يكون حسب تاريخ استلام البحث .
- يمنح الباحث ثلاث نسخ استلال مجاناً ونسخة من المجلة بسعر رمزي .
- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمطبعة المركزية في جامعة ديالى، ويجوز الاقتباس مع الاشارة الى المصدر .
- جميع اعداد المجلة تنشر على موقع المجلة :
[/https://alfatehjournall.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath](https://alfatehjournall.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath)
- للمجلة تطبيق على الاجهزة الذكية وصفحة على موقع التواصل الاجتماعي Facebook لتحقيق انتشار اوسع للمجلة .
- ترسل جميع المراسلات الى رئيس تحرير المجلة وعلى العنوان الاتي :
(جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية – مجلة الفتح) او على البريد الالكتروني للمجلة :
Alftih15@gmail.com او الاتصال على هاتف المجلة اثناء وقت الدوام الرسمي :
+964 07700104443
- معرف التليگرام @basic150 كما يتوفر اتصال واتس اب او تليگرام مباشر .

2- الشروط العامة :

- يرسل البحث إلكترونياً عبر تقديم طلب نشر في موقع المجلة :
<https://alfatehjournall.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath>
- يكتب اسم الباحث وعنوان وملخص البحث والكلمات المفتاحية باللغة العربية واللغة الانكليزية والاميل وحساب الاوركيد الخاص بالباحث على واجهة البحث .
- يكتب البحث بصيغة (word 2010) ويكون نوع الخط (Time New Roman) بحجم 16، وتترك مسافة (3.17) سم لكل من الهامش الايمن والايسر و(2.54) سم لكل من الهامش العلوي والسفلي وعلى ان لا يتجاوز عدد الاوراق عن (30) صفحة .
- يقدم الباحث تعهد خطي بعدم نشر بحثه مسبقاً او ان يكون معروض او مقبول للنشر في مجلة اخرى او مؤتمر علمي .
- تخضع البحوث المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي من قبل ثلاثة خبراء علميين ومصحح لغوي .
- يشار الى المراجع والمصادر العربية في متن البحث بذكر اسم المؤلف وسنة النشر والصفحة ووضعها بين قوسين مثل (قطامي، 2000 : 35) وكذلك بالنسبة للمصادر والمراجع الاجنبية مثل (Mark, 2000 : 35) .
- تكتب المصادر والمراجع في نهاية البحث ويكتب اسم المصدر فقط بشكل مائل كالاتي :
1- الشوك، نوري ورافع الكبيسي ، (2001) : دليل الباحث في كتابة الابحاث في التربية الرياضية، جامعة بغداد ، بغداد .
- تترجم المصادر العربية الى اللغة الانكليزية وتوضع بعد المصادر العربية ويكتب اسم المصدر بخط مائل .
- يتم استيفاء مبلغ النشر حسب عدد صفحات البحث، وتكون المبالغ مقطوعة لحد 20 صفحة وكالاتي :
(150.000) مئة وخمسون الف دينار وما يزيد عنها يستوفى مبلغ (5000) خمسة الاف للصفحة الواحدة. وبالنسبة للبحوث المقدمة من غير العراقيين يتم استيفاء مبلغ (\$200) فقط .

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية Vision

الريادة في نشر البحوث التربوية والنفسية والسعي للوصول لتصنيف عالمي متقدم بين المجالات العلمية المحكمة ، وان تكون مجلة كليتنا نبراساً للعلم والمعرفة وواجهة علمية وثقافية وتربوية مشرقة لكليتنا الموقرة ومركز علم خلاق يجمع بين الاصاله والحداثه .

الرسالة Mission

اثراء الحركة التربوية والنفسية بأجود انواع البحوث والدراسات التربوية والنفسية التي تربط بين الاصاله والحداثه ضمن اطار علمي بناء باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الاصيل وباللغتين العربية والانكليزية وبما يسهم في ايصال الفكر التربوي والنفسي لكل شعوب العالم واتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقة الناصعة للمجتمع الانساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الاهداف Goals

تسعى مجلة الفتح الى تحقيق الاهداف الاتية :

- ١- تشجيع البحوث والدراسات التربوية والنفسية التي تربط الاصاله بالحداثه وصولاً الى تنمية الاعتزاز بماضيها الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثه من توجهات تنفع الجيل الجديد .
- ٢- تنشيط البحث العلمي التخصصي في التربية وعلم النفس .
- ٣- تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الافكار التربوية والنفسية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للاصاله.
- ٤- التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية والعلماء والباحثين لابرار دور التربية في رفد المجتمع وتطويره .
- ٥- المساهمة في حل بعض اشكاليات التربية والمجتمع من خلال البحوث النفسية والتربوية التي تساهم في مساعدة المجتمع لحل اشكالياته ورفد المؤسسات التربوية بالبحوث العلمية الرصينة .

المحتويات

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
أبحاث المحور الثالث (الجزء الاول)			
1.	أ.د. وليد هاشم كردي الصميدعي	تبصير طلبة الكليات الشرعية بفقه الخلاف ركيزة واساس للوقاية من العنف وتحقيق السلم الاهلي	1-22
2.	أ.د نوال بوضياف	نحو تمكين مستدام للشباب الجامعي في العصر الرقمي لمواجهة التطرف من وجهة نظر علم النفس الإيجابي	23-44
3.	أ. د. محمد سعدي شفيق العبيدي	توظيف السنة النبوية في مناهج التربية الإسلامية لمكافحة التطرف في المدارس والجامعات	45-60
4.	أ. د عمر عيسى عمران	العدالة الاجتماعية أساس لمجتمع إنساني خالٍ من التطرف	61-83
5.	أ.د. صباح حسن عبد الزبيدي	دور قيم الوحدة الاسلامية بالتصدي لفكر التطرف من خلال بناء برنامج لقيم ثقافه الحوار وقبول الاخر وتعزيزها في المناهج الدراسية الجامعية مستقبلا	84-124
6.	أ.د جعفر حسن جاسم الطائي	نحو تنمية مستدامة شاملة للمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمواجهة الإرهاب والتطرف في العراق	125-142
7.	أ.د. عوض جدوع احمد أ.د فاضل أحمد حسين	مناهج كليات العلوم الاسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري وتفكيك بنية التطرف	143-163
8.	أ.د. عبد الرحمن ابراهيم الغنطوسي أ.د عبد القادر عزيز احمد	دور الإعلام الاسلامي في توعية المجتمع بمخاطر الانحراف الفكري	164-183
9.	أ.د مؤيد سعيد خلف الشمري رغد طه ياسين	تصورات طلبة كلية التربية الاساسية (جامعة ديالى) حول دور التعليم الجامعي في مواجهة التطرف الفكري	184-208
10.	أ.م. د ناصر كاظم خلف	السياسات العامة للدولة للحد من التطرف والارهاب السبراني	209-226
11.	أ.م.د. ليث عبدالستار عيادة اللهبي	دور وسائل الاعلام في مواجهة التطرف الفكري والوقاية منه (حالة وسائل الاعلام العراقية انموذجا)	227-241
12.	أ.م.د. قتادة صالح الصالح	التشريعات كاداة فاعلة لمواجهة التطرف	242-256
13.	أ.م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي	الحوار القرآني وأثره في تحقيق السلم الاجتماعي (حوار الأنبياء مع أقوامهم مثالا)	257-273
14.	أ.م.د. أسد محمد أسد	اثر القرآن في الخطاب والحوار الديني لتعزيز الوحدة الوطنية	274-291
15.	أ.م. د خولة راضي عذاب م. د فاضل عبدالعباس محمد	استراتيجيات الأمن الفكري وبناء السلام في نشر ثقافة الحوار لمواجهة التطرف	292-320

321-334	دور المرشد التربوي في الحد من مخاطر مفهوم التطرف الاجتماعي في البيئة التربوية	أ.م.د حسين حسين زيدان م.د هديل علي قاسم	16.
335-344	الخطابات الدينية والفكرية وأثرها في الحد من التطرف والغلو في المجتمعات العربية والإسلامية – دراسات معاصرة	أ.م.د عثمان شهاب أحمد حسين انفال طالب ابراهيم	17.
345-360	الإعلام الإسلامي، ودوره في مكافحة التطرف والانحراف الفكري	د.هدى زوين	18.
361-371	الوسطية في التراث الإسلامي: استراتيجية معرفية لنبذ التطرف وإحياء ثقافة الحوار من العصر الذهبي إلى العصر الحديث	د.ناصر بوقرو	19.
372-383	تأصيل النبي ﷺ للحوار والحق في الاختلاف	د.محمد الغريسي	20.
384-404	دور الوعي بثقافة الحوار في نبذ التطرف وفق رؤية الإمام جعفر الصادق (ت148هـ)	د.محمد فؤاد ضاهر	21.
405-423	أثر السيرة النبوية في إرساء أسس التعايش السلمي وقبول الآخر دراسة في ضوء تحليل الخطاب	د.عمّار حسن عبد الزهرة	22.

نحو تمكين مستدام للشباب الجامعي في العصر الرقمي لمواجهة التطرف من وجهة نظر علم النفس الإيجابي

أ.د نوال بوضياف

naoual.boudiaf@univ-msila.dz

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلمات المفتاحية : التطرف- التمكين المستدام -العصر الرقمي – علم النفس
الإيجابي التفكير الإيجابي -المرونة الفكرية – التفكير الإيجابي - التسامح .

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على استراتيجيات جديدة مستوحاة من علم
السيكولوجية الإيجابية في التغلب على الأفكار السلبية المتطرفة لدى الشباب في
العصر الرقمي، وعليه فد سارت هذه الدراسة الى الإجابة عن التساؤلات التالية :
ماهي الأفكار الأكثر سلبية التي تراود عقول الشباب المتطرف ؟ وماهي أليات
التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف ؟ ولتحقيق هذا الهدف
تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات، ومعالجتها
للوصول إلى نتائج وتعميمات مرتبطة بموضوع البحث، كما تم الاعتماد على
المصادر المكتبية و الالكترونية التي تناولت الموضوع متغيرات الدراسة ، و
أسفرت النتائج : أن لعلم النفس الإيجابي تدخلات عديدة في مواجهة ونبذ التطرف
لدى الشباب في العصر الرقمي ، ومقاومة كل أشكال الانحراف والتطرف من خلال
عدة أليات : تنمية التفكير الإيجابي، وتعزيز المرونة الفكرية، وتنمية التسامح .

Towards sustainable empowerment of university youth in the digital age in the face of radicalization from a positive psychology perspective

Prof. Dr Naouel Boudiaf

naoual.boudiaf@univ-msila.dz

**University Mohamed Boudiaf of M'sila/ Algeria / Faculty of
Humanities and Social Sciences / Department of Psychology**

Abstract:

The current study aims to identify critical strategies inspired
by positive psychology in overcoming negative extremist ideas
among young people in the digital age, and therefore this study

sought to answer the following questions: What are the most negative ideas that haunt the minds of extremist youth?

What are the most negative ideas that haunt the minds of extremist youth, and what are the mechanisms of sustainable empowerment of youth in the digital age to confront extremism? To achieve this goal, the descriptive method was used, which depends on collecting facts and data, and processing them to reach results and generalizations related to the subject of the research, and relied on library and electronic sources that addressed the subject and the variables of the study, and the results revealed: that positive psychology has many interventions in facing and rejecting extremism among youth in the digital age, and resisting all forms of deviation and extremism through several mechanisms: Developing positive thinking, enhancing intellectual flexibility, and developing tolerance.

Keywords: Extremism - sustainable empowerment - digital age - positive psychology - positive thinking - intellectual flexibility - positive thinking - tolerance.

مقدمة واشكالية الدراسة:

يواجه عالمنا اليوم عدة تحديات متنوعة تهدد أمنه و استقراره وتقدمه، وبات التطرف من أخطر المشكلات التي تواجه العديد من المجتمعات على كافة الأصعدة والمستويات: سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا وهي من أكثر الظواهر التي شغلت العالم حديثا عنها، ومقاومة لها، وتتبع لأثارها. وبحثا عن دوافعها (العبيسي، 2024، ص 805). ويفسر هذا نتيجة للضعف في البروفيل الشخصي للأفراد والمجتمعات الذي يبني عليه عرقلة تحقيق التنمية المستدامة وإرساء قيم الأمن والسلام .

لذا نعتبر الوقاية من التطرف والانحراف وتعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص مطلبا ضروريا لكل الأفراد وفي كل المجتمعات لمواجهة مظاهر التطرف الفكري، وحسب ما أكده أيضا "ابراهيم ما سلو" في هرمة فإنه يعتبر المطلب الثاني بعد تحقيق الدوافع البيولوجية، لذا وجبت الوقاية من العنف والتطرف كنتيجة حتمية لتحقيق هذا المطلب خاصة لدى شريحة الشباب التي تمثل 80% من أفراد المجتمع ، ولاشك أنّ مرحلة المراهقة والشباب من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها النشء في تغيراتها النفسية والانفعالية .

لذلك أولت كل مؤسسات المجتمع المدني من خلال تحقيق أهدافها النبيلة للمساهمة في التنمية المستدامة الأهمية البالغة في إكساب الناشئة قيم المواطنة والولاء الوطني، والقيم الدينية والأخلاقية، وغرسها لتحسينهم من مختلف الانحرافات الفكرية والتطرف والغلو، حيث سعت من خلال تحقيق هذا المطلب في المجال الأمني الى

بعث المواطنة، وغرس حب الوطن في نفوس الناشئة، وتعليمهم كيفية الحفاظ على ممتلكاتها من أجل توجيه سلوك الأفراد نحو السلوك الحسن المتوازن، وهذا بتكامل أدوار كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من القاعدة إلى الهرم (بوضياف، 2013:688).

استنادا لماسبق، فتحقيق المؤشرات السابقة الذكر مرهون إلى حد كبير بتطافر العديد من الجهود المبذولة في سبيل مكافحة التطرف ونبذ العنف من جهة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من جهة أخرى، فغياب تحقيق هذه الأخيرة يجعل منها بيئة خصبة لبروز السلوك المتطرف والمنحرف لدى شباب المستقبل .

وفي ظل الانفجار المعرفي وما تزخر به وسائل التواصل الاجتماعي من مغريات؛ فإنها تتيح للشباب فرصا عديدة في مجال تمكينهم وتعزيز مشاركتهم في سياق التنمية المستدامة ، الأمر الذي ساعد الجماعات المتطرفة لنشر مختلف الأيديولوجيات المتعارضة وجذب أكبر قدر ممكن من شريحة الشباب ، لذا كان لزاما علينا كأخصائيين وممارسين في ميدان التربية والتعليم الاهتمام بقضايا تمكين الشباب في عدة مجالات، كضرورة ملحة لتحسينهم فكريا من مزالق ومخاطر التطرف عن طريق تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهذا بالاستثمار الأمثل في قدرات وطاقات المورد البشري الفتى، كما يتطلب منا ذلك تنمية مرونتهم الفكرية وممارسة اليقظة الذهنية وتنمية مهارات التفكير الإيجابي والنقدي لمواجهة كل مظاهر وأشكال التطرف والعنف، من خلال عدة آليات ورؤى نستمدّها من علم السيكولوجية الإيجابية الذي يركز على مظاهر القوة (سمات الشخصية الإيجابية) لدى الأفراد وتنمية قدراتهم ومهاراتهم لمواجهة التحديات في البيئة الرقمية على وجه التحديد.

وفي ظل الافتقار الشديد لمثل هذه الدراسات في مجال علم النفس الإيجابي التي تناولت تنمية قيم التسامح وقبول الآخر في مجال الوقاية من التطرف والانحراف كدراسة (طلب ، 2013) ودراسة (محمد، 2013) ، في حين بينت العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة التطرف أن هناك انتشارا كبيرا لدى الشباب الجامعي في مختلف البيئات العربية وهذا نتيجة للحواء الفكري الذي يعاني منه شباب اليوم والعديد من الأسباب الكاملة وراء التطرف والعنف والكراهية ، كدراسة كل من (الحسنوي والخالدي، 2022) و(محمود، 2024).

لذا تبلورت فكرة هذه الدراسة كمحاولة منا واجتهادا في ذات المجال للتخفيف من السلوك المتطرف والمنحرف لدى الشباب الجامعي الذي يعد ركيزة للمجتمع حاضرا ومستقبلا ، من خلال الوقوف على آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف الالكتروني من منظور السيكولوجية الإيجابية ، و هذا من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهي الأفكار الأكثر سلبية التي تراود عقول الشباب المتطرف ؟
- وماهي آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف الالكتروني من وجهة نظر علم النفس الايجابي؟

1.I- أهداف البحث :

- يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:
- التعرف على مفهوم التطرف و مظاهره.
- التعرف على المقصود بعلم النفس الإيجابي ومستوياته .
- التعرف على الأفكار الأكثر سلبية التي تراود عقول الشباب.
- الوقوف على آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف من وجهة نظر السيكلوجية الإيجابية .

2.I- أهمية البحث:

- تنبثق أهمية البحث الحالي من محاولة كشفه عن آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف من وجهة نظر علم النفس الإيجابي ، ويمكن تحديد أهميته في النقاط الآتية:
- تناوله لمجتمع و موضوع لم تتناوله دراسات محلية أخرى من قبل- في حدود المعرفة الحالية- وهو آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف من وجهة نظر السيكلوجية الإيجابية .
 - أهمية آليات التمكين المستدام في العصر الرقمي ودوره في بناء شخصية واعية ومحافظة على هويتها الثقافية والفكرية والدينية ووحدتها الوطنية .
 - يمكن أن تستفيد من هذا البحث مؤسسات الدولة عموما والمنوطة بمكافحة التطرف وأعمال العنف والإرهاب ، والأجهزة الأمنية في معرفة الأفكار الدخيلة التي قد تؤثر على الشباب بشكل خاص؛ من أجل اقتراح أساليب تحصينيه وردعية للفكر المتطرف و المنحرف لتحقيق الأمن المجتمعي .

3.I- حدود البحث :

- يقتصر البحث الحالي على عرض مفهوم التطرف ومظاهره، وكذا مفهوم علم النفس الإيجابي، وأهدافه ومستوياته ، وأخيرا تسليط الضوء على آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف ومن وجهة نظر السيكلوجية الإيجابية .

II - الطريقة والأدوات :

-منهج البحث :

- يمكن القول بأن طبيعة البحث تحدد المنهج المستخدم، وبالتالي تتعدد المناهج المستخدمة في البحوث والدراسات العلمية، بل تتعدد المداخل لنفس المنهج، لذا تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات، ومعالجتها للوصول إلى نتائج وتعميمات مرتبطة بموضوع البحث .

- أدوات البحث :

- تم الاعتماد في هذا البحث على المصادر المعلوماتية التالية :
- **المصادر المكتبية :** والمتمثلة في الكتب والدوريات والدراسات والأبحاث والمقالات والأبحاث النظرية ذات العلاقة .
- **المصادر الالكترونية :** المتوفرة على شبكة الأنترنت العالمية ذات المصداقية العلمية.

II- مضامين البحث:

أولا- التطرف :

1-تعريف التطرف:

التطرف هو أسلوب مغلق في التفكير يتسم بعدم القدرة علي تقبل أية معتقدات وآراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة (علي، 2024، ص 141).
كما عرفه (المفرجي، 2021) على أنه أسلوب يتسم بعدم المرونة الفكرية وعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو أفكار تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة (المفرجي، 2021، ص 294).
كما يحمل التطرف معنى الرفض والاستياء على ما هو قائم بالفعل في المجتمع، وهو ما يعكس مجموعة السمات المميزة للشخصية في وضعية تطرف مثل: السيطرة، ضعف مكونات الجهاز المتمثلة في الأنا، ومحصلة هذه الأخيرة تدفع بها إلى انتهاج أساليب متطرفة في السلوك كالغضب، الجمود الفكري، النفور... إلخ (عبد العزيز، 2011، ص 09).

وخلاصة ما سبق؛ فإن معظم تعاريف التطرف تدور حول محدودية التفكير وعدم المرونة الفكرية، وعدم تقبل الآخر والخروج عن الوسطية والاعتدال في المجتمع الذي يعيش فيه.

2- مظاهر التطرف لدى الشباب الجامعي:

يمكن حصر مظاهر التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي في عدة مجالات (فكرية، سلوكية، اجتماعية) فيما يلي :

-**الاستقطاب الفكري :** ويقصد به الولاء الفكري نحو الجماعات المتطرفة التي تتبنى مواقفها وافكارها بشكل مبالغ فيه كانتماء الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر صفحات الفايسبوك أو تويتر على انها جماعات تعالج قضايا دينية أو اجتماعية ذات شعارات جاذبة للإطاحة بعقول الشباب وتجسيد انتماءاتهم التي تهدف من ورائها لتعزيز الأفكار المتطرفة لديهم .

- **الافراط في التدين لإثبات الذات وإظهارها بأنها مميزة عن الآخرين :** ويتجلى هذا التماظهر في الرياء والتظاهر بالتدين للعامة بدلا من الإخلاص في عبادة الله عزو وجل . (كمال ، عبد العال، 2016، ص 09)

انتقاد الآخر وتزكية النفس : تشير الأدبيات في علم النفس أن من مظاهر الفكر المتطرف هو انتقاد الآخر بشكل مفرط ومبالغ فيه فهي تنطوي ضمن مصطلح

تضخيم الذات وتزكيتها بالمقابل خلق صورة سلبية للآخر؛ بهدف ترسيخ معتقدات الفكر المتطرف. (الحسناوي ، الخالدي، 2021، ص 521)
-الميل الى العزلة وسوء الظن بالآخر ،والنظر اليه بنظرة سودانية، واتهام اهل العلم بالتقصير وعدم فقه الواقع. (الزغبى، الماضي، 2022، ص 45).
ومن خلال ما سبق، يمكن أن تتحدد المجالات السابقة للتطرف في تجليات سوء الظن نتيجة غياب التسامح الذي يعيق الفكر المتطرف عادة على تقبل وجهات نظر الآخر ومدى الفهم الواسع لدوافعهم الناتجة عن الانسياق في تبني الأيديولوجيات المتطرفة التي تغذيهم بالأفكار السامة اتجاه العالم الخارجي، مما يؤدي الى جمود فكري وتطرف في الآراء نتيجة الخواء الفكري أو ما يعرف بالضحالة المعرفية السائدة اليوم لدى الشباب الجامعي، هذا من جهة ومن جهة أخرى سيصبح تطرفا فكريا وعاطفيا وسلوكيا ثابت ومبالغ فيه مما يعيق الحوار الايجابي التواصل الفعال بين الفرد والعالم الخارجي .

ثانيا- علم النفس الايجابي :

- مفهوم علم النفس الإيجابي :

تعرفه كلا من (جبريل ، شواش، 2020، ص 383) على أنه " الاستغلال الأمثل للخبرات والخصال الشخصية الإيجابية في الفرد للارتقاء والتنمية بها لخلق إنسان ذا شخصية إيجابية فعالة باستخدام أساليب والطرق العلاجية التي عن الأسباب التي تؤدي إلى سلامة التفكير مواجهة الاضطرابات والضغط"
وعليه فيهتم علماء علم النفس الإيجابي بدراسة وتحليل فاعلية صيغ التدخل الإيجابي التي تستهدف تحسين نوعية حياة الانسان ، وتعزيز وتعظيم أدائه في مختلف مجالات ومواقف الحياة . (العدل ، 2019 ، ص 293)

كما يعرفه (سليمون ، 2016، ص 91) ذلك العلم الذي يبحث في الصفات الفاعلة و الإيجابية التي تعضد من قيمة الانسان وتؤكد على إنسانيته وتضفي عليه عمق التسامي والتباهي بتلك المشاعر الإنسانية الإيجابية .

ومن خلال ما سبق، وبعد استعراضنا لأهم التعاريف السابقة والتي حددت مفهوم علم النفس الإيجابي ، يمكننا أن نستخلص مفهوما إجرائيا لمفهوم علم النفس الايجابي والذي سوف نتبناه في ظل الاتجاهات الحديثة في علم النفس الإيجابي التي تبناها سليجمان " هو علم السيكولوجية الشخصية الذي يركز في مضامينه على الثنائيات الجوهرية بين (القوة مقابل القصور)، (الإيجابية مقابل السلبية)، (الوقاية مقابل العلاج) وعلى (أوجه القوة بدلا من القصور) وعلى (الايجابية بدلا من السلبية).

1-2-مستويات علم النفس الايجابي:

حددت (بوضياف، 2021، ص 41) نقلا عن (الكنج، 2014) وصفا لثلاث مستويات: **المستوى الذاتي** : يتضمن الخبرة الذاتية الإيجابية (المشاعر الإيجابية للفرد في الماضي، الحاضر والمستقبل مثل: جودة الحياة، الرضا (الماضي) ،التدفق (الدافعية الداخلية) ،المتعة الحسية ،السعادة (الحاضر) ،التفاؤل ،الايمان (في المستقبل).

المستوى الفردي : يتضمن دراسة السمات الفردية الإيجابية (الشخصية الإيجابية) التي يشار إليها على أنها قيم، وقوى شخصية، وتتضمن القدرة على الحب، العمل، الشجاعة، المهارات الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي، الوجداني)، الإحساس بالجمال، المثابرة، التسامح، الأصالة، الانفتاح على المستقبل.

المستوى الجماعي : ويتضمن علم النفس الإيجابي في هذا المستوى الفضائل وطبيعة المؤسسات المدنية التي تحرك الأفراد اتجاه المواطنة الصالحة والمسؤولية والاعتدال والأخلاق والقدرة على الاحتمال، والتواء مع الآخرين والاهتمام بهم والآثار والأدب. ويتضمن دور المؤسسات الإيجابية في المجتمع على إظهار وظائف الإنسان المثالية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مؤسسات التعليم (المدارس والجامعات)، المؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تعمل على دعم الشخصية الإيجابية الهادفة.

1-3- أهداف علم النفس الإيجابي:

يشير (الفنجري ، 2004، ص42) إلى أن الهدف الرئيس في علم النفس الإيجابي هو تشخيص الاضطرابات وتصنيفها وعلاجها، ويلعب دورا أكثر فاعلية في عملية الوقاية بمستوياتها المختلفة ، وعليه فقد حدد ثلاثة أهداف نوجزها فيما يلي:

أهداف نمائية: developmental: والتي تتضمن العمل على تنمية قوة الإنسان وقدراته ومهاراته على مواجهة المشكلات.

أهداف وقائية: preventive: بمعنى العمل على قدر الإمكان على وقاية الإنسان من الوقوع تحت براثن الاضطراب والانحراف.

أهداف علاجية Therapeutic: ويتضمن ذلك تشخيص وتصنيف وعلاج ما يوجد لدى الفرد من اضطرابات نفسية باستخدام مناهج العلاج النفسي المتعددة .

-ثالثا : الأفكار الأكثر سلبية التي تراود عقول الشباب نحو التطرف:

من خلال البحث في العديد من الأدبيات المتعلقة بالتطرف بأشكاله كمحاولة منها وربطه بتخصص علم السيكولوجية الإيجابية، حاولنا حصر هذه الأفكار السلبية فيما يتعلق بالبعد الذاتي والتطرفي، ويمكن حصرها فيما يلي :

1. الشعور بالاستبعاد والتهميش الاجتماعي والعزلة والرفض على أنه فرد غير مرغوب فيه في المجتمع الذي يعيش فيه وهذا نتيجة لانعكاسات ظاهرة البيروقراطية التي تؤدي الي الشعور بالتذمر والظلم، الأمر الذي يجد نفسه في دائرة التي ناولته هذا الشعور وحققت له مطلب الانتماء.

2. رحلة البحث عن الذات والهوية مؤلمة في واقع الشباب اليوم نتيجة لعدم تحقيق أهدافه بالإضافة عن عدم قدرته على تحقيق التكيف الإيجابي والتي طالما تروج لها التيارات المتطرفة بمسمى الشعور بالمسؤولية بوجود مشكل أو قضية يناضلون من أجلها بالنفس والنفيس .

3. **التعصب الفكري:** أحادية التفكير مع إلغاء الرأي الآخر وعدم تقبله في (الدين ، العرق ، الجنس ، الرأي). (القحطاني، 2016، ص54)

4. استغلال الدين كوقود للتطرف: وهذا غالبا ما يستخدم كمبرر لسفك الدماء، وأعمال العنف والتطرف وفي هذا المقام كما أشارت إليه دراسة في المملكة المتحدة أن معظم من قاموا بالهجمات الإرهابية في أوروبا كانوا من المنتمين إلى داعش بالهجمات الإرهابية في أوروبا كانوا من المنتمين إلى داعش في حقيقة الأمر لم يكونوا متدينين أو ذو توجهات ايديولوجية معينة؛ بل كانوا من ذوي سوابق في السلوك الاجرامي والمنحرف (محمود، 2024، ص10)

-وجود تبريرات للعنف في ظل غياب الدين: لقد تم البث في هذا الأمر بعدم وجود دين يشجع على العنف والكرهية، كما تساءل العديد في هذا الشأن، لماذا يستخدم المتطرفون الدين لتبرير أعمال العنف؟ فكانت إجابة رئيس أركان الجيش الباكستاني برويز في كون "أن التفسير الخاطئ للدين هو السبب الرئيسي في ظهور الإرهاب والتطرف" (نفس المرجع السابق، ص10)

من خلال الطرح السابق لأهم الأفكار السلبية التي تراود الشباب العربي اليوم قبل ذي قبل، يمكننا الجزم أن هذه الأفكار متداخلة تتعزز في ظل غياب استراتيجيات الدولة الفعالة وذوي الاختصاص في وقاية النشء والشباب من مظاهر التطرف والانحراف، وعليه الفهم الصحيح لمثل هذه التوجهات السلبية تعد أرضا خصبا في سبيل تطوير استراتيجيات فعالة للتكفل بهذه الظاهرة وانعكاساتها على المستوى المحلي والعربي والعالمية على حد سواء.

رابعا- آليات التمكين المستدام للشباب في العصر الرقمي لمواجهة التطرف من وجهة نظر علم النفس الايجابي:

من خلال البحث في أدبيات الدراسات المتعلقة بالتطرف وآليات التمكين المستدام للشباب الجامعي في العصر الرقمي ، فإن غالبية الدراسات تفتقد إلى تحديد هذا الدور بشكل صريح، فقد اقتصرنا العديد منها على تحديد الأدوار التربوية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل عام في وقاية النشء من الانحراف الفكري من جهة، وبيان آليات وسبل تعزيز الأمن الفكري عموما ؛ وعليه حاولنا في هذه الورقة البحثية الوقوف على آليات التمكين المستدام وفق منهج السيكلوجية الإيجابية و التي أصبح اليوم قبل ذي قبل يستند عليه في توجيه الفكر السلوكي غير السوي وحمايتهم من مظاهر التطرف في العصر الرقمي ومواجهة تحدياته ، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لبيان حقيقة هذا التمكين من خلال :

1. تنمية التفكير الإيجابي .
 2. تنمية المرونة الفكرية .
 3. تنمية التسامح .
 4. ممارسة اليقظة الذهنية التي لم يسع لنا المقام لذكرها وعليه سنحاول ذكر ضمنا .
- دور التفكير الإيجابي في مواجهة التطرف لدى الشباب :

يعد مفهوم التفكير الإيجابي من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي التي طرحها سليجمان في الجمعية النفسية الأمريكية ، حيث يهدف إلى البحث عن محددات السعادة والتركيز على العوامل التي تمكن الفرد من العيش حياة مرضية يحقق فيها

طموحاته ويوظف فيعا قدراته، ويحول فيها الأفكار السلبية الهدامة لأفكار إيجابية ، وصولاً للرضا عن الذات والآخرين والعالم بصفة عامة . (الجمال، 2022، ص180) ويعرفه (الحوري، 2020) نقلاً عن (إبراهيم، 2011) على أنه " التفكير الإيجابي ليس انكار للمشاعر السلبية المتطرفة والهدامة بل الأداة الأكثر فاعلية في التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها ومهامها بمعنى هو الرؤية الواضحة لتقييم الواقع ورؤية الواقع بوضوح والاعتراف بالمشاعر السلبية والتركيز على الحلول الممكنة واستكشاف الفرص المتاحة؛ مما يجعل الفرد أكثر استدامة وفعالية في مواجهة متطلبات الحياة العصرية " (الحوري، 2020، ص 175)

كما يعرفه أيضاً (منشد، 2013) بأنه قدرة الفرد الواعية باستعمال العقل بطريقة إيجابية فعالة ذات طابع تفاؤلي دون الإفراط في معنى التفاؤل المطلق الذي حتما سيسهم في نشوء تفكير متصلب الذي يرفض الحوار الإيجابي والبناء، مما ينتج عنه ضعف في القدرة على إدراك المخاطر الناتجة عن الانخراط مع توجهات الجماعات المتطرفة التي تصور لهم مستقبلاً وردياً في استخدام العنف والإكراه ضد الآخر الذي تعتبره سبباً للمشكلات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم المنشودة. " (منشد، 2013، ص14)

كما تعرفه (أماني، 2005) "بأنه قدرة الفرد على توقع النجاح من خلال الاستخدام الفعال لقدراته التي تعزز ثقته في حل المشكلات التي تواجهه وقيادة نفسه نحو الأفضل. ويتحقق ذلك بشكل طبيعي من خلال تطبيق استراتيجيات القيادة الذاتية وتسخير إرادته القوية في عملية تفكيره. (أماني، 2005، ص114) وفي ضوء ما سبق ومن خلال استعراضنا للتعاريف السابقة، فيعرف التفكير الإيجابي في سبيل مواجهة خطر التطرف على أنه:

- ذو طابع تفاؤلي أي قدرة واعية على تقييم المخاطر .
- أداة لحل المشكلات التي تعترض سبيل الفرد عن طريق التوقعات الإيجابية.
- أسلوب لدحض الأفكار السلبية التي تغذي الأفكار السامة المتطرفة .
- أسلوب أو مهارة قابلة للتطور من خلال تعليم الأفراد والجماعات طرقاً أكثر إيجابية مرونة تساهم في بناء حصانة نفسية ضد الجماعات المتطرفة .

غير أن ما يعاب على التعريفات السابقة لمفهوم التفكير الإيجابي أنها حصرت تفكير الفرد في الزاوية الإيجابية، بمعنى أن تفكير الفرد ليس موجهاً نحو الإيجابية فقط بل يتوقع الأسوأ في شقه السلبي المتطرف، وهذا لا يعد أمراً مثالياً في الواقع ، فالفرد قد تعترض سبيله مشكلات جمة قد تؤدي به إلى النمط السلبي في التفكير ، وهذا الأخير لا يمكن أن يستبعد من الذهن إطلاقاً، حسب طبيعة المشكلة وتوقعات حلها .

من خلال ماسبق، فإن النقد الذي يوجه إلى التعاريف السابقة للتفكير الإيجابي يتمثل في تركيزها المفرط على الجانب الإيجابي وحده ففي الواقع، أن تفكير الفرد لا يقتصر على الإيجابية، بل قد يميل أيضاً إلى توقع السيناريوهات الأسوأ- المخاطر المحتملة والعواقب السلبية جراء الانخراط في الأفكار المتطرفة على وجه الخصوص ، خاصة في الجانب السلبي المتطرف من التفكير. هذا التركيز الأحادي على الإيجابية لا يعكس الواقع بشكل كامل، حيث يواجه الأفراد تحديات ومشكلات متعددة قد تدفعهم

نحو تبني نمط تفكير سلبي. هذا النمط السلبي لا يمكن استبعاده تمامًا من الذهن، إذ يعتمد ظهوره وقوته على طبيعة المشكلة المطروحة وتوقعات الفرد بشأن إمكانية حلها.

وعليه نستنتج أن التفكير الإيجابي "هو أداة فعالة لتعزيز المرونة النفسية والفكرية لدى الشباب ، وتمكينهم من مقاومة الأفكار السلبية والمحبطة التي تطيح بهم في شباك الجماعات المتطرفة لجذبهم نحو مظاهر وأشكال العنف والكرهية وجميع مظاهر الانحرافات السلوكية والفكرية ، الأمر الذي يمنعهم من بناء رؤية مستقبلية إيجابية ومشرفة نحو الأمن و السلام الداخلي والخارجي.

- مراحل التفكير الإيجابي:

حدد(سليمان،2022،ص231) نقلا عن (السيد، خليفة ،2003) مراحل التفكير الإيجابي فيما يلي :

المرحلة الأولى : مساعدة الفرد على أن يتعرف على أفكاره السلبية ، ويمكن أن يتم من خلال القيام بسلسلة مناقشات معه حتى يعمل على تغيير هذه الأفكار السلبية .

المرحلة الثانية : توضيح الفروق بين الأفكار المفيدة وغير المفيدة للعميل ، فعلينا توضيح أن التفكير السلبي غير مفيد يتضمن أفكار غير صحيحة وأن هذه الأفكار سوف تؤثر على سلوكه بشكل سيء.

المرحلة الثالثة : مساعدة الشخص على تعلم خطط لتغيير الأفكار السلبية ويمكن أن يتم ذلك من خلال تقديم نماذج للأفكار الإيجابية وتشجيع العميل على تبني الأفكار الإيجابية

أساليب تعزيز وتنمية التفكير الإيجابي من منظور السيكلوجية الإيجابية في سبيل مواجهة خطر التطرف :

في ظل الافتقار الشديد في مجال الاهتمام بتخصص علم النفس الإيجابي الذي يعرف مؤخرا نهضة وازدهارا في الوطن العربي خاصة مع رائدها الأستاذ السعيد أبو حلاوة الذي يعد من البارزين في هذا التخصص الذي بادر ببعث الروح فيه من جديد ، وعليه سعدت الباحثة لتقديم حولا فعالة توضح الآليات الكفيلة لمساعدة الشباب على دحض أفكارهم السلبية المتطرفة وعليه فقد اقتصرتها في ثلاث استراتيجيات بعد البحث والتقصي من خلال الأدبيات التي بحثت في هذا الشأن أو الدراسات التي تطرقت على وجه الخصوص إلى تنمية مهارات التفكير الإيجابي في سبيل تحدي الأفكار المتطرفة على وجه الخصوص بعبارة غير صريحة ونوجزها فيمايلي :

أولا استراتيجية صدمة الفكرة :

وهي في غالب العموم تراود الشباب الذين انجرفوا نحو التطرف والانحراف عدة أفكار سلبية تحاول أن توقع الشخص مجددا في براثن التطرف ، وعليه سيحاول في رحلة الابتعاد عن هذه الأخيرة بمراقبة عملية تفكيره تحت مظلة اليقظة الذهنية التي بدورها سيحاول أن يقوم بمواجهتها مجددا عن طريق صدمة الفكرة فيصرخ في وجه

الفكرة السلبية الهدامة بقوة ويحاول بجزم دحضها وإزاحتها بقوة من قاموسه للخروج من نمطية هذه الأفكار السلبية التي تبعده عن التكيف والتعايش السلمي، لتقبل الوضع الجديد المبني على الحوار الإيجابي الفعال وتقبل ثقافة الآخر وعقيدته طبعاً وضعا يدعو إلى السلام والأمان ، ولكي يحدث التحصين مستقبلاً ضد جاذبية التطرف يحاول أن يقول لهذه الفكرة - فكرة العود إلى التطرف بأنها فكرة- غبية سخيفة أذهبي عني .

التمرين العملي : هذا التمرين بسيط غير مكلف لا يحتاج إلى وسائل وفنيات معقدة .
أدواته : خيط مطاطي .
فنياته : يعتمد في تجسيد الفكرة الأولى على ، الحديث الذاتي الايجابي-فنية النمذجة – التعزيز السلبي للذات – اليقظة الذهنية .

إجراءاته:

يأخذ الشاب في وضعية تطرف خيط مطاطي ويضعه على معصمه في اليد اليسرى ويحاول أن يقرسه بالخيط المطاطي كلما جاءت الفكرة السلبية نحو العنف والانحراف والعود إليه مجدداً كتبني فكرة نشر خطاب الكراهية ضد شريحة معينة في المجتمع المحلي ، بمعنى يحدث صدمة للفكرة بعد ادراكه لمدى خطورة الفكرة والوضع الراهن الذي يستعي إلى التغيير لأنه يعزز الانقسام والكراهية ولا يحدث هذا إلى في حالة وجود الوعي والنية في التغيير، وعليه فبمجرد حدوث فكرة تحريضية أو عنصرية أثناء التصفح في مواقع التواصل الاجتماعي كقول الشاب المتبني للفكر المتطرف هذه المجموعات أو الشبكات هم سبب المشاكل التي نحن بصدددها ويجب التخلص منهم ، و نفس هذا الوصم من منظور علم النفس إلى حدوث الاقتران السلبي بين الفكرة والألم وبالتالي يبدأ تلاشي الفكرة بمجرد حدوث الألم .
ثم يأخذ الفرد المتطرف بتطبيق هذه الاستراتيجية مع ذوي الاختصاص عدة مرات حتى تضعف فكرة العود إلى التطرف والانحراف نهائياً.

ثانياً : استراتيجية مساءلة الفكرة :

يقوم الشاب في وضعية تطرف وانحراف في هذه الاستراتيجية بمساءلة الفكرة بمعنى أن يسأل الفكرة – الفكرة المتطرفة عن الألم بعدد الأفكار الثائرة وعن طريق فنية الحديث الذاتي الإيجابي طبعاً وليس السلبي الذي يقتصر على تعزيز الفكرة نحو التطرف والانحراف التي تعزز التفكير السلبي مثلاً نشجع الفرد الذي هو بصدد الانضمام إلى الجماعات المتطرفة؛ إذ نعتبرها كفكرة مؤلمة في هذا السياق وعليه تكمن مساءلة الفكرة في طرح العديد من التساؤلات : ما هو حجم الألم الذي سيلاحقني من مجرد استحضار هذه الفكرة ؟ الجواب طبعاً سيكون حتماً: هو الخوف الدائم من فقدان معنى الحرية . وماهي الأفكار البديلة لها ؟ البديل طبعاً يكمن في المساهمة في التنمية الشاملة والمستدامة في كافة الجوانب الاجتماعية، الثقافية... إلخ

وتتجسد معالم هذه الأخيرة من خلال الرؤية الواضحة لتطوير الذات عن طريق تعلم مختلف المهارات الحياتية في سبيل تحقيق ذلك .

ويضعف ألم الفكرة بمجرد الشعور بمشاعر سلبية قوية كفقدان الحرية والخوف من التهديدات الخارجية لمثل هذه الجماعات المتطرفة التي وقع في فخ استقطابها له (أي تم إضعاف دوافع الخوف والقلق)، فيصبح التطرف كرابط إيجابي بمعنى كحل بين هذا الوضع كمهدئ له من خلال ما تمليه عليه هذه الجماعات من أفكار ومحاولة منها لتقديم حلول وضعية مؤقتة له لتجنب الألم النفسي عن حقيقة الوضع ومألة فيشعر بالأمان المؤقت ، وفكرة العود إلى الجماعات المتطرفة تعد في حد ذاتها وسيلة فعالة في إضعاف دوافعه وتحقيق الأمان المؤقت عن طريق الاستسلام لأفكار هذه الأخيرة ، لذا لا بد أن تقترن فنية الحديث الإيجابي بتقوية الثقة بالنفس لاستعادة السيطرة على الذات ورفضها لكل أشكال التطرف وصوره كمؤشر قوي وإيجابي نحو عدم الرضوخ للفكرة والاستسلام لها ، كقوله أنا واثق من نفسي بأن لا أستمع إليك مجددا أيتها الفكرة اللعينة لأنك أفلقتني ، حيرتني كثيرا .. إلخ من المصطلحات الطاردة للفكرة السلبية بحسب البيئة التفاضلية المحلية الفرد في وضعية تطرف وانحراف .

فنياتنا : يمكننا من خلال فنية الحديث الذاتي في هذا الشأن تدريب الفرد في وضعية تطرف وانحراف على استخدام مصطلحات أكثر إيجابية لتعزيز مقاومته للفكرة السلبية التي طالما تراوده نحو الانحراف والتطرف بقوله : أنا قوي وقادر على التحكم في زمام الأمور واثق بنفسي جيدا وبقدراتي على التغيير، فأنا الآن استحق العيش بسلام وأمان.

ولابد أن نشير في تطبيق هذه الفنية بمدى وعي وإدراك الفرد إلى لفحوى حديثه الإيجابي بأنه ذا معنى وليس عبارة عن مجرد كلمات يكررها ، بل لابد له أن تعكس مدى قدرته على التغيير.

ثالثا: استبدال الفكرة القديمة (السلبية/ التشاؤمية) بفكرة جديدة (إيجابية، تفاؤلية)
يتعلم الفرد في وضعية تطرف وانحراف في هذه الاستراتيجية إعادة الهيكلة المعرفية في سياق التأهيل النفسي والسلوكي له أي يتعلم كيفية تغيير أفكاره السلبية (غير تكيفية التي تغذي الأفكار المسمومة في سياق العنف والتطرف فمثلا يحصر بعض الشباب علاقاتهم الاجتماعية والأكاديمية على شكل تكتلات ويعتبرون من هو خارج التكتل وخارج دائرة الانتماء عدوا متحيزا يجب محاربته) إلى أفكار إيجابية (تكيفية أكثر واقعية وذات مرونة تشجع على تعزيز مشاعر أكثر إيجابية كقيم التسامح والاحترام .. إلخ ، فالاختلاف هنا في الراي والثقافة ... لا يعني لي بالضرورة أن تكون عدوا لي فلا بد من تبني هذه الفكرة البديلة الأكثر إيجابية) بحيث تسمح له هذه الأخيرة بالتكيف مع الوضع الراهن والجديد الذي يدعوا إلى نبذ كل أشكال العنف والكراهية والتمييز.

فنياتنا : الاسترخاء – الحديث الذاتي .

التمرين العملي : هذا التمرين بسيط غير مكلف لا يحتاج إلى وسائل وفنيات معقدة إجراءاته:

يتخذ العميل وضعية مريحة تمكنه من الاستلقاء في مكان مريح ويغلق عينيه ويضع يده أسفل أضلاعه ويده الأخرى على صدره ويقوم بعملية الشهيق بحيث يحدث انتفاخ للبطن الى الخارج دون تحريك الصدر واستمر في التنفس كما ترغب ، بعد ذلك تخيل أنك تخرج عقلك للخارج ، وأنظر إلى أفكارك ومشاعرك وحالتك الميزاجية والأحاسيس كأشياء تطفو في مجرى النهر ، تراها عندما تمر بجانبك ثم تختفي عن نظرك ، ثم راقب ببساطة دون أن تقوم بأي حكم أو تحليل ثم شاهدها تمر (الفكرة السلبية) عدم القدرة عن الأفكار المتطرفة كقول غالبية الشباب اليوم ان الأشخاص لا يمكن التعامل معهم بعفوية بل أجند نفسي على العنف حتي يستقيموا في معاملاتهم معي وغيرها من الأفكار التي تحمل الطابع العدائي ضد الآخر ، ثم قم بأخذ شيء من هذا المجرى كآلم الكف عن هذه الأفكار السلبية التي تكون نتائجها وخيمة دون شك فالعنف نتائجها حتما سلبية تفقد معاني الإنسانية وتعزز مشاعر الكره والحقد الدفين كل هذه الأحاسيس المؤلمة والأفكار السلبية الأخرى تمر في الخلفية السوداء وترمى . ثم انتبه إلى الأفكار أو المشاعر الجديدة التي تنشأ من ملاحظة التخلص من العنف والتطرف ، ثم اجلس مع هذه الأفكار والمشاعر أنظر إليها ماهي مسبباتها؟ وماهي نتائجها؟ ماهي الإمكانيات المتاحة للتصرف؟ ماهي القرارات التي يجب اتخاذها؟ (ترك الجماعات التي تجر الى التطرف والعنف والتميز) عندما تصبح على استعداد لترك الجماعات المتطرفة ، ببساطة ضع هذا القرار على ورقة لتطفو في اتجاه المجرى . ثم قم باختيار شعور جديدا بديلا وأجلس معه كما فعلت سابقا حسب تصورك وشعورك بالحدث كأن أشعر أنني إنسان سوي متسامح غير عنصري لا أذئ الآخرين ولا أعنفهم الخ حسب نمطية الصورة الإيجابية لدى معظم الأشخاص المعنفين والمتطرفين ، ثم تقوم بمتابعة اختيار الأفكار الإيجابية حتي تشعر بالهدوء والسكينة والايجابية والتفاؤل كنظرة مستقبلية في تحديد توجهاتك وغيرها من المشاعر الإيجابية حيال هذا الأمر و تصبح كأفكار جديدة يتقبلها عقلك الباطن وتردد عبارة أنا متسامح وواثق من نفسي أن لا أعود مجددا إلى هذه الجماعات التي تشجع على التطرف و العنف والعنصرية ، وعليه حاول تكرار هذا التمرين 10 مرات على الأقل حسب مدى احتياجه له وأنت في حالة استرخاء ومغمض العينين.

2- دور المرونة الفكرية في تحصين الشباب من التطرف:

ويقصد بالمرونة الفكرية في سياق مواجهة الفكر المتطرف هي قدرة الفرد السوي الفطن في التفكير بمرونة وإيجابية في مواجهة تحديات الحياة الراهنة والمعاصرة في الفضاء الرقمي. وتقاس بمدى قدرة الفرد :

- على التحرر من الأنماط الفكرية المعادية للمجتمع .
- القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات الطارئة للقضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والأفكار الجديدة .
- التفكير بعقلانية إزاء مختلف المشكلات الراهنة ؛بهدف مقاومة الدعاية الالكترونية المتطرفة القائمة على الشائعات في الفضاء الرقمي ونبذ كل أشكال التطرف والتحيز

والتعصب من أجل بناء مجتمع يسوده التسامح والتعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع .
وعليه سنحاول في ورقتنا البحثية تحديد دور المرونة الفكرية على بعض مظاهر التطرف على وجه التحديد:

المرونة الفكرية وأثرها على الاستقطاب الفكري: إن المرونة الفكرية تلعب دورا بارزا في تعزيز قدرة الشباب الجامعي على مواجهة الأفكار المتطرفة التي يواجهونها في الفضاء الرقمي خلال تصفحهم واستخداماتهم اليومية لهذا الفضاء خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أكثر استخداما اليوم ، ويتجسد هذا في الاستقطاب الفكري ذو وجهين (السياسي والايديولوجي) من خلال :

ما نشرته صحيفة الحقيقة الدولية وإلى ما قاله جيرالد نيرو الأستاذ في كلية العلوم علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية ، وصاحب كتاب مخاطر الانترنت، إن هذه الشبكة – الفيس بوك – يديرها مختصون نفسيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصا في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى دول أمريكا اللاتينية ، إلى أن الشباب العربي كثيرا ما يجد نفسه مضطرا دون أن يشعر إلى الإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرهم ومعلومات عن وظيفته ، وأصدقائه والمحيطين به، وصورا شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدرا لا بأس به لأي جهة تود أن تعرف أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي، وهذا يمكن جهات اجنبية من الاستفادة من تلك المعلومات والحوارات لمعرفة ما يدور من حركات فكرية تمكنهم من توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحهم وهذا صلب قضية الاختراق التي يتعرض اليه الشباب المسلم من خلال الاعلام الجديد، كما كشفت مجلة لوما غازين الفرنسية أكدت أن موقع استخباراتي مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكين الصهيوني، ورغم أن هؤلاء الأشخاص عاديون لا يعرفون بأنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة ، بحيث أنهم يعتقدون أنهم يضيعون الوقت أمام صفحات الدردشة الفورية واللغو في أمور قد تبدو غير مهمة وأحيانا تافهة لا قيمة لها) بدوي (2019، ص170)

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أن الفقرة السالفة الذكر جسدت لنا معالم الاستقطاب الثاني الحاد الذي صورت لنا معنى التصدع والانقسام في العالم تحت مسمى ثنائية (نحن/هم) أي (العالم العربي و الشباب المسلم) وبين الجهات المعادية لنا (إسرائيل)، فهذا ينطوي تحت نظرية المؤامرة التي تبنت فكرة المنصة الاجتماعية تحت وطأة ذوي اختصاص من جنس إسرائيلي بهدف استقطاب الشباب العربي لخدمة المصالح الإسرائيلية، مما زعزع فينا الثقة بمثل هذه المنصات ، كما صور لنا أيضا جانب آخر من ثنائية اللاعب والملعوب به تتجلى تمظهراته في صورة الضحية هذا الأمر في حد ذاته يشعرونا بالغضب والاستياء من طرف الجهات المعادية لدول العالم العربي من جهة ومن جهة أخرى كيف يمكن لهم من ربط صور استخدام المنصات الرقمية خصوصا والانترنت عموما بالخطر الأمني الذي تواجهه الدول

العربية؛ إذ يمثل صور الاختراق الأمني التي تستخدمه الجهات المعادية لنا من خلال ما أدلى به الشباب العربي بصورة غير مباشرة في سياق ترفيهي لا غير. وبالتالي يمكننا القول كيف تؤثر المرونة الفكرية وبصورة مباشرة وإيجابية في حماية الشباب من الاستقطاب بشتى أشكاله حسب المثال السابق وقضية الاستقطاب الفكري ذو وجهين (السياسي والايديولوجي) من خلال ما يلي:

تعزيز قدرة الشباب الجامعي الواعي الى التشكيك في المعلومات المقدمة من المصادر المعتمدة ومدى دقة المعلومات المقدمة و موثوقيتها في صحيفة الحقيقة الدولية ومجلة " لوما غازين " والبحث عن مصادر علمية تؤكد مصداقية الأخبار أو أنها مجرد ادعاءات معتمدة من طرف جهات معادية تقوم بتضليل الشباب العربي وزعزعة الأمن القومي في البلاد العربية ، كل هذا يجعل من المرونة الفكرية كألية يمكن أن تسهم في جعل الشباب العربي خصوصاً يفكر في خصوصية الفيسبوك ويشكك في التقنية في حد ذاتها ومدى جدوى هذه الشائعات في مقابل وجود دليل مادي يؤكد صحة هذا الادعاء ، الأمر الذي سنتجنبها نحن كشباب اليوم الوقوع في فخ نظرية المؤامرة وهل فعلاً وجود جهات معادية لنا تقوم بالاستخبارات الفايبرية لأغراضها الخاصة ؟ كل هذه الأسئلة تجعل من شبابنا يرفض بشكل مطلق أن يكون جاسوساً على وطنه وبالتالي التعامل مع مثل هذه القضايا بصورة واعية وبتفكير نقدي موجه نحو جهات ذات توجه فردي تدير سناريو المؤامرة ، وعليه لابد من الشباب في هذا المقام من تمكين ذاته من خلال الوعي باستخدام المنصات الرقمية وتحمله المسؤولية الكاملة بحماية خصوصياته وكذا تنمية مهارات المواطن الرقمية .

ومن خلال الطرح السابق يمكننا ان نشير إلى العديد من التقنيات العملية في تعزيز المرونة الفكرية في مواجهة التطرف كتقنية العصف الذهني وتقنية ماذا لو؟ وتقنية القبعات الست وعليه سنحاول التركيز على تقنية القبعات الست :

مفهوم تقنية " القبعات الست للتفكير ويقصد بها أن ينظر الفرد إلى المشكلة التطرف من عدة زوايا وهذا باستخدام هذه التقنية تمثل ستة طرق للتفكير .

قبعات التفكير ومواجهة خطر التطرف:

وفي هذا الصدد يحددها (دياب ، 2015، ص 398-399) نقلاً عن (عبد السعود، عبد الرؤوف، 2011) فيمايلي:

القبعة البيضاء: قبعة تميز التفكير المحايد ومأخوذة من اللون الأبيض وهو رمز غياب الألوان صاحب هذه القبعة عليه طرح معلومات أو الحصول عليها، التجرد من العواطف والراي، وتهتم القبعة البيضاء بالإجابة عن الأسئلة التالية :

ما لمعلومات المتاحة ؟ وتحدد هذه المعلومات في التساؤلات الفرعية لها :

ما هو الفكر المتطرف؟ ماهي أنواع الفكر المتطرف؟ ماهي أسبابه ومظاهر؟ ماهي

أليات تغذية الفكر المتطرف؟ ماهي الآثار المترتبة على الفكر المتطرف ؟ ماهي

الجهود المبذولة في سبيل حماية عقول الشباب من الفكر المتطرف العنصري؟

وما المعلومات الناقصة التي نحتاجها؟

القبعة الحمراء:

قبعة تتميز التفكير العاطفي وترمز إلى العواطف والمشاعر وهي مأخوذة من لون الدم الأحمر الذي يعبر عن المشاعر، صاحب هذه القبعة عليه الاهتمام فقط بالمشاعر أي يتبنى آرائه على تفسيرات مشوهة عن الواقع نتيجة التشبث برأي الجماعة المتطرفة التي تتبنى تغذية بمشاعر الحقد والكراهية والظلم والتمييز لتجنيد الافراد المستقطبون ، وبالتالي يتمثل الأفكار هذه الجماعة مما يؤدي به في الأخير إلى رفض الحقائق والآراء ويتسم برؤية أحادية وضيقة بمعنى رفض الحوار الايجابي البناء والتفكير العقلاني ، ولكن لا يقول لماذا؟ إظهار المشاعر والانفعالات بصراحة ، واكتشاف مشاعر الآخرين من طرف الجماعات المتطرفة التي غالبا ما تستغل نقاط ضعف الشباب المستقطبين ومحاولة دفعهم نحو أفعال العنف ومظاهر التطرف .

القبعة السوداء:

قبعة تتميز التفكير السلبي والمتطرف وهي مأخوذة من اللون الأسود المعبر عن الصرامة والاتجاه نحو النقد، وتركز على النواحي السلبية للتفكير المتطرف أي التركيز على الجانب المظلم في التفكير ، وصاحب هذه القبعة عليه نقد الآراء ورفضها باستعمال المنطق ، كما يميل إلى التشاؤم وعدم التفاؤل ، والتركيز على العوائق والمشاكل والتجارب الفاشلة ، وبيان الأخطار والجوانب السلبية في الفكرة المتطرفة، وتهتم القبعة السوداء بالإجابة عن الأسئلة التالية : هل هذه الادعاءات والشائعات الالكترونية صحيحة ؟ ماهي المخاطر المترتبة من خلال تبني الفكر المتطرف والمنحرف؟ لماذا نفشل في سبيل ذلك ؟ وعموما يقوم الشاب من خلال ارتدائه لهذه القبعة السوداء أن يقوم بتقييم المخاطر والاثار المترتبة عن التطرف والانحراف وعليه فالانغماس في النقد والتقييم المفرط للأفكار السلبية ورفض الآخر والاسهاب في تحديد نقاط الضعف ، مما يؤدي بالفرد بالشعور بالسلبية والتشاؤم المبالغ فيه وبالتالي عاجلا أم آجلا يصل إلى تحجر الفكر ثم الانزلاق في سياق التفكير المتطرف.

القبعة الصفراء:

قبعة ترمز للتفكير الإيجابي ويرمز اللون الأصفر الى أشعة الشمس والتفاؤل : صاحب هذه القبعة يتسم بالتفاؤل والايجابية الزائفة، والتركيز على احتمالات النجاح والتقليل من احتمالات الفشل، وتدعيم الآراء وقبولها باستعمال المنطق أمام الآخر، كما يتسم أيضا بإيضاح نقاط القوة في الفكرة كتضليل وهي للإيجابيات المتبناة. وتهتم القبعة الصفراء في عمومها بالإجابة على الأسئلة التالية: لماذا يمكن فعل هذا؟ ماهي الفوائد الموجودة – فوائد وهمية في حقيقة الأمر ؟ لماذا يميل صاحب الفكر المتطرف حيال ارتداء القبعة الصفراء الى تبرير أفعاله حتي تصبح مقبولة اجتماعيا وليست فكر يتسم بالعداء للمجتمع وللآخر ؟

القبعة الخضراء:

قبعة تميز التفكير الإبداعي فاللون الأخضر يرمز إلى الخصب والنماء وبالتالي فهي ترمز إلى الأفكار الجديدة والطرق الجديدة في النظر إلى الأشياء : وصاحب القبعة الخضراء عليه البحث عن كل جديد من أفكار وتجارب ومفاهيم ، باستعمال طرق الابداع ووسائله ، والاستعداد لتحمل المخاطر واستكشاف الجديد ، وتهتم القبعة الخضراء بالإجابة عن الأسئلة التالية :

هل هناك أفكار ومفاهيم جديدة مختلفة ؟ مثلا هل توجد نغوت جديدة على المقاومة الفلسطينية؟ بالتأكيد وصفها الكيان الصهيوني بـ الإرهاب ، ضحايا حماس ، المتطرفون ... إلخ من أجل تشويه شرعية الحركة التحررية. هل هناك حلول ومداخل جديدة للمشكلات؟ نعم كما يعتقد الفكر المتطرف أن تحرير فلسطين يستحيل في ظل غياب حرب عالمية يشنها العالم لتحريرها أو الاعتراف بشرعيتها في التحرر... إلخ وأخيرا يمكننا طرح تساؤل ثالث كمحصلة لتبني الفكر المتطرف لبعض الأفكار المغلوطة عن حقيقة هذه الحرب الأبدية في فكرة مفادها إلى أين تقودني هذه الفكرة أي صاحب هذه القبعة (بني صهيون) يتجاهل حجم الضرر الوخيم الذي يتسبب فيه جراء الاعتداء على الآخر و إيذائه وخير دليل على ذلك ما صورته إسرائيل و وحشيتها للعالم اليوم جراء المجاز المؤلمة والبشعة في حق الطفولة والمستضعفين في فلسطين ؟

القبعة الزرقاء:

قبعة تميز التفكير المنظم أو الموجه ويرمز اللون الأزرق إلى لون السماء التي تغطي كل شيء فهي تمثل الاستقلال في الرأي وعدم الانحياز :صاحب القبعة يتميز بالبرمجة والترتيب وخطوات التنفيذ ، توجيه الحوار للخروج بأمور عملية، يقدم الاقتراح الفعال، وتحديد الواجبات ومهام التفكير لكن يستخدم هذا النمط من الفكر في استقطاب البشر وتجنيدهم. وتهتم القبعة الزرقاء بالإجابة على الأسئلة التالية: ما القبعة اللازمة لهذه النقطة؟ وما المشكلة بالضبط؟ ماذا علينا أن نفعل؟ (تحصر في الجهاد) من خلال ما سبق، فإننا نستطيع الجزم بأن الفكر المتطرف عادة يميل انتقاء قبعات التفكير حسب تصوره وما يخدمه في عملية الاستقطاب والانزلاق أو التبرير للآخر وما شبه ذلك ،فانتقاء القبعة السوداء يستدعي منه تضخيم الأمر الراهن وتبرير السلوك المعنف، في حين ارتداء القبعة الصفراء التي توحى بوهمية الواقع بتجسيد الأسلوب الإيجابي المضلل، أما القبعة الحمراء تهدف استعطاف الآخر لنشر خطاب الكراهية ، غير أن القبعة الزرقاء تستخدم لتغيير مسار الحوار نحو الوجهة المتطرفة المتبناة عموما .

تنمية التسامح وقبول الآخر للوقاية من التطرف لدى الشباب :

يعتبر التسامح سمة من سمات الشخصية الإيجابية ، إذ يتسم الشخص في هذا السياق بالليونة في التعامل مع الآخر وقبول الاختلاف معه . ولعل غياب التسامح يعمق الفجوة والنفور بين الأطراف المتصارعة، حتى بعد انتهاء الفعل، وتصبح مهمة التصالح، وهذا المفهوم له دور بالتطور الأخلاقي والسياسي

والفكري في المجتمع ،كما تتحدد اثاره في الحقد والكراهية والانقسام ، الفرقة و عدم الاستقرار والحروب (بركات ، د.س،ص50)

ولهذا يساهم التسامح في إعادة بناء بيئة آمنة، وإنهاء العدائية بين الأفراد بعضهم البعض، ويزيد من رفاهية المتسامح بتدعيم الرغبة لدية في الإيثار بهدف تدعيم الأمن والسلام والبعد عن الخصومة والمجافاة بينه وبين من أساء إليه.(عبد العال وآخرون، 2013،ص109)

وفي السياق ذاته تتجسد سيرورة التخلي عن الأفكار الانتقامية كمكون معرفي بحث ،كما يمثل التخطيط للانتقام المكون السلوكي هذا الأخير لا ينفي ولا يلغي حق الفرد في المشاعر الساخطة والناقمة نحو المسيء، إلا أن الفرد بدلا من ذلك يقوم بتقديم مشاعر الرحمة نحو المسيء، وهذا التغير من قبل الضحية سواء في الأفكار أو المشاعر أو السلوكيات يحدث حتى دون تدخل الشخص المسيء. كما يعرف التفهم بأنه عملية فهم وجهة نظر شخص آخر، وأفكاره ومشاعره، مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الرفق والرحمة تجاه هذا الشخص.(هالة محمد، 2014، ص368)

وعليه يمكن اقتراح عدة آليات لتنمية التسامح لدى الشباب الجامعي من منظور السيكولوجية الإيجابية في سبيل الوقاية من التطرف والعنف:

إعادة البناء المعرفي: ونحاول في هذه الاستراتيجية تحديد التشوهات المعرفية وتبني فلسفة فكرية إيجابية من خلال التعامل مع التشوهات الفكرية(زيدان وآخرون، 2020، ص213) المرتبطة بالتطرف والعنف، مما يؤثر على الشعور بالقيمة الذاتية وبالتالي يصبح أكثر عرضة للاستقطاب والانجذاب للجماعات المتطرفة ، وعليه حتما يتم مساعدة الشباب على تبني مفهوم الذات الإيجابي والعمل على تحدي الأفكار السلبية وتغييرها بأفكار أكثر إيجابية عن ذواتهم وعن قبول الآخرين ، وإدراك الصفا عن المسيء يدل على نبل أخلاق الصافح و رقي أخلاقه ومراعاة جوانبه الإنسانية والنفسية ، وينمو لديه الشعور بالاطمئنان النفسي وتقدير الذات على العفو مباشرة ، كما يجب أن لا يتعصب لرأيه بل يعتبره فرصة حقيقية ليتصالح مع ذاته ومع الآخرين، وإدراك أن الصفا عن المسيء يدل على نبل أخلاق الصافح و رقي أخلاقه ، ومراعاة جوانبه الإنسانية والنفسية، وينمو لديه الشعور بالاطمئنان النفسي وتقدير الذات عقب العفو مباشرة ، كما يجب أن لا يتعصب لرأيه بل يعتبره فرصة حقيقية ليتصالح مع ذاته ومع الآخرين، ويستمتع باختلاف رأيه عن رأي الآخرين، ويبني عليها أفكاره الجديدة.(خليفة وآخرون، 2019، ص 662)

تعزيز المشاعر والانفعالات الإيجابية : يؤكد سياق علم النفس الإيجابي على أهمية تنمية المشاعر الإيجابية مثل الامتنان، والاهتمام، والحب، التسامح،... إلخ ، هذه المشاعر لا تحول الشباب الى الإحساس بالمتعة والاستقرار النفسي في ظل البيئة الثقافية والمحلية التي يعيش فيها فحسب ؛فهي تحجب الشباب عن الوقوع في فخ التهميش الاستبعاد والاقصاء الاجتماعي الذي يجعل من الشباب للبحث عن جماعة ضد الاستبعاد شكلا ومتطرفة مضمونا فتغذي فكره بالأفكار السامة والهدامة كما حال الأمة اليوم الوقوع في فخر التيار المدخلي المجرم الذي ينعت بالسلفية العلمية ، وبالمقابل فتنمية المشاعر الايجابية توسع أيضا آفاق تفكيرهم المستقبلي، وتزيد من

مرونتهم النفسية وقدرتهم على التعايش مع تحديات الواقع ومقتضياته ، وتعزز علاقاتهم الاجتماعية وإدارة المشاعر الإيجابية ، مما يقلل من احتمالية انجذابهم نحو الخطابات المتطرفة التي غالبًا ما تستغل مشاعرهم السلبية كالظلم ...

الخلاصة :

من خلاصة ما سبق، نستنتج أن لعلم النفس الإيجابي تدخلات عديدة في مواجهة ونبذ التطرف لدى الشباب في العصر الرقمي ، ومقاومة كل أشكال الانحراف والتطرف من خلال عدة آليات : تنمية التفكير الإيجابي، وتعزيز المرونة الفكرية ، وتنمية التسامح ، لكي تكون درعا واقيا لمختلف الشخصيات الهشة التي تفتقد إلى التوازن في الشخصية، وقلة الوعي واليقظة الذهنية، والعاجزة عن مقاومة مختلف الأفكار المعادية للمجتمع، و تساهم في تكوين جيل من الشباب قادر على مواجهة ومقاومة صور وأشكال التطرف و الانحراف الفكري و السلوكي.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج البحث الحالي يمكن تقديم جملة من التوصيات أهمها:
العمل على بناء شخصية إيجابية متوازنة، وتنمية روح التسامح والعدل والرحمة والاعتدال والوسطية، والتمييز بين الحق والباطل؛ بحيث يكون جيلا قادرا على مواجهة ومقاومة صور وأشكال التغيير.

تنمية الولاء والانتماء والمواطنة الايجابية؛ إذ تساهم فنيات علم النفس الايجابي في تنمية مهارات التفكير الناقد والايجابي والمرونة الفكرية واليقظة الذهنية لتدريب الشباب كيفية حماية أوطانهم من خلال تبصيرهم بواجباتهم اتجاه الوطن وثرواته، وتعليمهم صور التعاون والتضامن، وتعريفهم بأهمية المواطنة الإيجابية في سبيل الحماية من جاذبية التطرف والانحراف.

علي المستوى الفردي :

- ✓ تعزيز التفكير النقدي ومهارات تحليل المعلومات لدى الشباب ليتمكنوا من رؤية زيف الأيديولوجيات المتطرفة ليصبحوا محصنين ضدها.
- ✓ غرس القيم الإيجابية لدى الشباب الأمر الذي يعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل ، وتقوية شعورهم بالانتماء الإيجابي للمجتمع.
- ✓ توفير مناخ إيجابي آمن للحوار والتعبير عن آرائهم بكل حرية وشفافية في ظل بيئة رقمية آمنة بعيدا عن التضليل الرقمي والشائعات الالكترونية.
- ✓ ضرورة اشراك الشباب في عملية صنع القرار وتعزيز ثقافة السلام والتسامح والحوار الإيجابي الفعال من خلال تقبل ثقافة الآخر وديانته .
- ✓ تمكين الشباب كمستهلكين ومنتجين واعين للمحتوى الرقمي عن طريق تعزيز المسؤولية الرقمية .
- ✓ التوعية بمخاطر التطرف الإلكتروني عن طريق تسليط الضوء على أساليب الجماعات المتطرفة في استقطاب الشباب نحو التطرف والعنف.

على المستوى الجمعي :

- ✓ تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية، وتدريب الطلاب على كيفية استخدام التقنيات الرقمية بشكل مسؤول.
- ✓ تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية بالتربية الإيجابية في العصر الرقمي وبناء جسور التواصل المفتوح مع الأبناء حول آليات الاستخدام الأمثل للإنترنت .
- ✓ انشاء دليل لحماية الشباب من محاولات الاستدراج في الفضاء الرقمي والوقوع في براثن التطرف من خلال وضع قوانين تحميهم من المخاطر الرقمية.
- ✓ فتح مراكز للإرشاد الديني في إطار المؤسسات الناشئة لتقديم الدعم والتوجيه والوعظ للشباب.
- ✓ ضرورة خلق نوع من الاندماج الاجتماعي بين شرائح المجتمع لتحسين الشباب من العزلة والتعصب.
- ✓ ضرورة إدراج مساق التفكير الإيجابي والمهارات الحياتية ضمن المناهج التربوية كمحاولة منا لتأسيس معنى الانضباط الإيجابي لدى الأبناء والشباب.
- ✓ تكثيف حلقات حفظ القرآن وتفسيره لتبصير الشباب بمختلف المعارف حول العقيدة والدين الإسلامي، وكيفية ممارسته والعمل به في إطار الدين معاملة .
- ✓ تنمية الوعي والوازع الديني لدى الشباب والناشئة عن طريق تنظيم مسابقات دينية، وندوات وحلقات الوعظ والإرشاد في الجامعات، ومؤسسات المجتمع المدني ككل .
- ✓ نشر ثقافة التنمية الإيجابية المستدامة في المجتمع المحلي من خلال عقد اللقاءات العلمية وعقد الشراكة بالتنسيق مع مختلف المعاهد والمخابر المتخصصة محليا وعربيا وعالميا والتي لها علاقة مباشرة بعلم النفس الإيجابي وتنمية الرأس المال البشري للوقاية من مخاطر الانزلاق في العنف والتطرف.
- ✓ إنشاء مجلة دورية تتضمن بحوث تنمية السلوك الإيجابي في العصر الرقمي .
- تحسين مختلف جوانب الصحة النفسية من خلال استغلال القدرات والإمكانات البشرية من خلال استخدام فنيات علم النفس الإيجابي كالتفكير الإيجابي والصمود والمرونة الفكرية وممارسة اليقظة الذهنية والأمل والسعادة مع الذات ومع الآخرين للوصول إلى الشخصية الإيجابية متمتعة بالصحة النفسية الإيجابية من أجل تقبل الآخر.
- ✓ تصميم برامج إرشادية وعلاجية قائمة على فنيات علم النفس الإيجابي للوقاية من المشكلات الأسرية والمجتمعية للوصول بالأفراد إلى أقصى حد ممكن من الصحة النفسية على المستوى (الذاتي ، الفردي ، المجتمعي) لتجنب مختلف الانحرافات الفكرية لدى الشباب والمراهقين .

قائمة المصادر والمراجع :

1. بدوي عبد الرحمن علي. (2019) آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الاعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد (183)، ج (3).
2. بوضياف نوال (2021). أساسيات في علم النفس الإيجابي ، ط1، دار المتنبي للطباعة والنشر، الجزائر
3. جبريل مصطفى، شواش هند (2020).فاعلية برنامج ارشادي قائم على بعض فنيات علم النفس الإيجابي لخفض القلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المتعلمين ،مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة، العدد (59).
4. الحسنوي الخالدي (2022).التطرف الفكري وأثره على هوية الشباب الجامعي رؤية سوسيولوجية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،المجلد(01)، العدد (44).
5. خليفة وليد وآخرون (2019).فاعلية برنامج تدريبي قائم على التسامح في الوقاية من الإرهاب الفكري لدى طلاب جامعة الطائف، المجلة التربوية ، العدد (61).
6. الزغبى مخلد إبراهيم، الماضي أمين محمد (2022).دور الامن الفكري في الوقاية من التطرف، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (43).
7. عبد العال تحية وآخرون(2013).الاستمتاع بالحياة في علاقته بمتغيرات الشخصية الإيجابية – دراسة في علم النفس الإيجابي، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (93)، ج(02).
8. العدل عادل (2008) . علم النفس الإيجابي ومهارات الاستمتاع بالحياة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجمعية المصرية للدراسات النفسية الذي عقد في كلية التربية بجامعة الزقازيق .
9. علي صالح حسين (2024).المواجهة القانونية لظاهرة العنف، المجلة العصرية للدراسات القانونية، الكلية العصرية – رام الله- فلسطين، المجلد (02)، العدد (01).
10. الفنجري محسن عبد الفتاح (2008).فاعلية استخدام بعض استراتيجيات علم النفس الإيجابي
11. القحطاني شعبة (2016).ظاهرة التعصب بين طالبات الجامعة ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها ،مجلة الخدمة الاجتماعية .
12. المحجوب سامي (2020). فاعلية برنامج ارشادي لتنمية التسامح مع الذات ومع الآخر لدى المطلقات في مملكة البحرين، مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة، العدد(57).
13. الحوري، عكلة سليمان (2020). بناء مقياس التفكير الإيجابي لدى لاعبي بعض منتخبات محافظة نينوي، مجلة الراافدين للعلوم الرياضية ،المجلد (23)، العدد (71).ص 173-197. متوافر على الرابط <https://www.iasj.net>

14. منشدد، حسام محمد (2013). التفكير الإيجابي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، العراق، <https://uokerbala.edu.iq>
15. محمد رمضان هالة (2014). فاعلية برنامج ارشادي لتعزيز التسامح لدى عينة من طلبة الجامعة، رابطة الاخصائيين النفسانيين المصرية، مجلد (24)، العدد (03).
16. محمود محمد طاهر (2024). استجلاء الأسباب الجذرية للتطرف: دراسة استقرائية عبر الأديان، دوافع الإرهاب ، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. العدد (13).
17. المفخري سالم (2021). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، مجلة التربية ، جامعة الأزهر، العدد (192). الجزء (03).